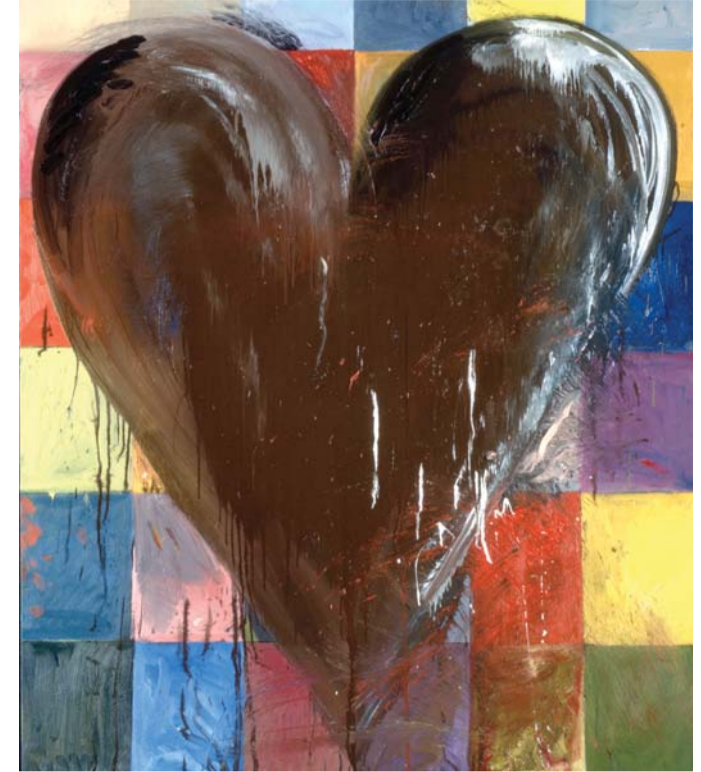




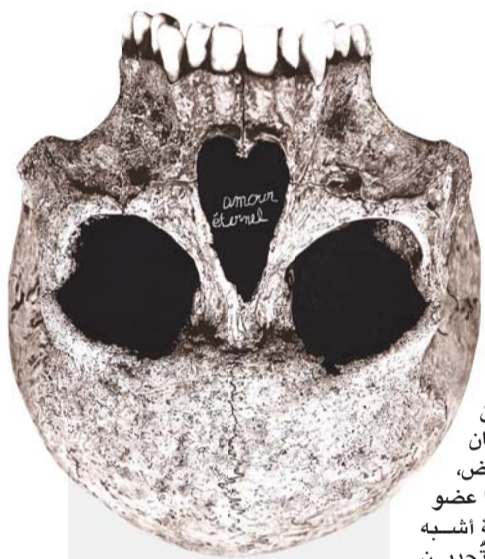
أساطير معاصرة عن القلب



الحنين إلى حب ضائع

تحولات «القلب» وألامه

متحف الحياة الرومانسية في باريس وأشكال المعاصرة



في الحب وكيفية ظهورها في الأعمال الفنية كما في لوحة لفيليب مايو بعنوان "زواج" والتي يستعيد فيها أسلوب رينيه ماغريت، إذ نطل على سماء صافية يتوسطها قلبان متداخلان يكملان بعضهما البعض، لكنهما أيضاً مُبتلان وكأنهما عضو واحد دينايميكي، لتبدو اللوحة أشبه بصورة لدواخل جسدین متحدین بينضمان حبا وحياة.

أزمة الحب والقلب المكسور

يلفت الانتباه في المعرض تلك الأعمال التي تعكس هشاشة "القلب" من الناحية العاطفية خصوصاً إن كسر وترك وحيداً في حال رحل الحبيب أو تلاشى، وهذا ما نتلمسه في عمل التجهيز الخاص بفرانسوا بترفيتش، إذ نشاهد قلباً معدنياً معلقاً حوله قضبان زجاجية تهتز وتضرب القلب في كل مرة نحاول لمسها، وكان القلب في حداد ونحيب علني دائم، يتضح أكثر في منحوتة أنيت ماساجير التي تحمل عنوان "القلب يستريح" والتي نرى فيها قلباً من أسلاك معدنية، وكأنه يحيك نفسه بانتظار الإكمال، متروكاً للمارة كعبرة عن الأثر التراجيدي الذي يمكن أن يتركه الحب في قلب أحدهم.

يحوي المعرض أشكالاً مختلفة عن إعلانات الحب والتي تتبنى فن النيون المستوحى من البوب آرت كما في عمل ميبسطن عن قلب يصيبه سهم، في إحالة إلى المتخيل الشهير المرتبط بالوقوع في الحب والذي تحول إلى رمز الحب من النخلة الأولى،

ذاك الذي يخطف عقول العشاق ووعيهم، هذه العنصرية نراها أيضاً في النيون الذي يحمل عبارة "أشتاق إليك جداً جداً أكثر مما تتخيلين وستبقيين دوماً دوماً صديقتي المقربة، تذكرني ذلك" هذه العبارة التي تلهيها قلوب حب أشبه بالرسائل القصيرة التي تتبادل على وسائل التواصل الاجتماعي، أما الحالة العنصرية التي تتمثل في النيون فتعكس سطوة النص الحميمي حين يكون صادقاً، ولا ينتظر أي رد، يكفي فقط أن يُرسل كنداء دون توقع جواب.

هناك جانب سوداوي للحب يرتبط بشدته وأثره على الجسد أو العاطفة ما قد يؤدي إلى فناء المحب أو العاشق، وهذا ما يتضح في لوحة بعنوان "حب أبدي" لجيل باربييه، وهي جمجمة مقلوبة، تنرك الانطباع بشكل القلب، وكان الفنان عبرها يستعيد الأشكال الرومانسية للحب التي ترى في الموت نهاية الحب المنطقية، هناك أيضاً إحالة إلى العلاقة الدائمة بين اللذة والغناء، وكأنهما ذات الشيء، ويكفي فقط تغيير وجهة النظر كي تتضح العلاقة بينهما.

سيباستيان، نراها تجلس على طاولة أمامها دجاجة اخترعها سهم أخطا قلبها المكشوف والمستعد للموت، وكان الحظ منحها حياة جديدة وحياً جديداً.

يتتبع المعرض تحولات القلب كتعبير عالمي عن المشاعر، هو أيقونة تتحرك بين الفن التشكيلي والزخرفة وتصميم الأزياء، إذ نراه في لوحة لفرانسوا بترفيتش أشبه بهدية تقدمها عاشقة مجهولة لمن تحب، هدية تنتظر أن يلتقها من تخاره، لكن هذا

القلب يحوي أيضاً خصائص جمالية شكلية نراها في أحد المعاطف التي صممها أغانا رويز لعلامة برادا الشهيرة، والقلب أيضاً علامة على الحب التراجيدي كما في لوحة لجيم دابن التي نرى فيها قلباً شاحاً تسيل ألوانه، مُهدى إلى امرأة اسمها إيرين يتمنى لها الفنان ليلة سعيدة، وكأنه عبر اللوحة يصف حالته العاطفية تجاه حبيبة رحلت أو لم تبادلها الوصال.

نتكتشف أثناء تجولنا في المعرض أشكال المشاعر الجياشة بين الواقعيين

تقليدية من التراث الفرعوني، إذ نرى مجموعة من الكائنات الهجينة ترتدي ثياباً طبية وتستخرج قلباً بشرياً من جسد ما في سبيل فهمه ومعرفة أسرار الروح التي يخرزنها.

فضاء المشاعر المتباعدة

نتعرف في القسم الثاني من المعرض على تخيلات الفنانين عن قلوبهم

وما تحويه

من مشاعر

وتقلبات

عاطفية

تتحول

إلى رسوم

وتشكيلات

شديدة

التنوع، كما

في لوحة

لينيكي سانت

والتي

تبدو للوهلة الأولى

بسيطة وطفولية، لكن

بعد تأملها تكتشف أنها

تحوي كل ما تحب وتكره، وكان القلب

عالمٌ تقي، يخرزن العواطف والتقلبات

اللامنتطقية دون أن يقدم أي تفسير،

وهذا ما نراه أيضاً في لوحة لوكا ليلي

بعنوان "جرح كالضباب بالنسبة إلى

الشمس" والتي تقارب فيها الأيقونات

الدينية بصورة سوربالية، فعوضاً عن

أن تكون ليلي مُعلقة على عامود بانتظار

أن يخرق السهم قلبها كالقديس

لا يمكن أن نعرف بدقة من أين أتى شكل القلب الحالي ضمن التمثيلات الثقافية والفنية، البعض يرى أنه ظهر للمرة الأولى في مخطوطة لمؤلف مجهول من القرن الثالث عشر، في حين يرى البعض الآخر أن الرمز يعود إلى دينوسوس إله الخمر والخصوبة والمرح، هذا الاختلاف في تأريخ الرمز الشهير سببه أن الشكل المتداول الآن، لا يشبه القلب البشري من الناحية التشريحية، لكن أكثر التفسيرات إشارة للمخيلة، تقول إنه رمز يجمع مناطق اللذة في الجسد المؤنث، تصور يبدو متحيزاً، لكنه كان مُرضياً لمخيلة العصور الوسطى، التي اعتمد أطباؤها أيضاً تفسير أرسطو لشكل القلب، بوصفه يتألف من ثلاث حجرات، تتوزع فيها الشهوة والعاطفة والحياة.



عمار المأمون
كاتب سورري

يستضيف متحف الحياة الرومانسية في باريس معرضاً بعنوان "قلوب"، ونشاهد فيه أربعين عملاً معاصراً لثلاثين فناناً من جنسيات متنوعة تجمع بينهم محاولة الإحاطة بتمثيلات "القلب" بوصفه رمزاً للرومانسية، والحب المعذب، والعتاء بين الحبيبين الذي قد يصل حد التمثيل بالذات والأذى الجسدي، وهذا نتكتشفه في أقسام المعرض التي يجسد كل واحدة منها نوعاً مختلفاً من العواطف المرتبطة بالحب وشكل القلب حين يمتلئ بها.

يتناول القسم الأول من المعرض القلب بشكله الطبيعي، بوصفه محرك الحياة والشكل المادي لاستمرارها، بالإضافة إلى الإشارة إلى ما يخرزونه من قيم رمزية ترتبط بدوره في "ضح"

ما يلفت الانتباه في المعرض تلك الأعمال التي تعكس هشاشة «القلب» من الناحية العاطفية خصوصاً إن كسر وترك في حال رحل الحبيب أو تلاشى



سهم أخطأ قلب الحبيب